ديـوان

قـــالـــت

للشاعر : محمد محمود حسن

حقوق الطبع والنشر محفوظه

لدار الأدباء للنشر والتوزيع

اسم الدار	دار الأدباء للنشر والتوزيع
اسم الديوان	قـــالـــــت
اسم الشاعر	محمد محمود حسن
رقم الإيداع	(٢٠١٨/٢٧١٩٣) بدار الكتب المصرية
الإخراج الفني	دار الأدباء – (طبعة ثانية)
الغلاف	من تصميمات الدار

الاهداء:

الى أميرة اندلسية عاشت فى خيالى منذ ولادتى فألهمتنى كل ما اكتب .. الى أمى رحمها الله تعالى وروحها التى لا تزال حولى .. الى اسرتى .. اخوتى .. الى اصدقائى .. وكل يد عاونتنى ..

قالت..؟؟

قالت..ما ظنك بي ؟!

قلت لها.. عطر

ينساب إلينا من أنهار الفردوس

فيعبق أركان الدنيا بالمسك

وتعطر كل العالم رائحة العنبر

قالت.. ما أنا في عينيك ؟!

قلت لها.. قمر..

يتهادى إلينا في ظلمات البيد

فيحيل ظلام الليل نهار

وربيع يأتينا

فتغدو الدنيا ورداً وزهوراً

ويصير العالم بستاناً أخضر

قالت..ما قدري عندك ؟!

قلت كيف أُقدر ما لا أقدر ؟

وكيف تُقدر حور العين ؟!

وكيف يُقدر نور الشمس

عقود المرجان..

لآلئ كل الملكات..

هدايا بلقيس..

حُمر النعمان..

سبائك قارون..

حبات الدُر..

وتيجان المرمر..

سأقول أنتِ ينابيع العشق

فالعشق ينابيع لا تنضب

قالت..ماذا لو أهديتك وصلي؟!

قلت منكِ الوصل حياة

وربيع يأتى

فيرد إلى العمر صباه

وغيثُ ينزل في صحراء القلب

فيعيد الى القلب بهاه

ويداكِ إن مُدت نحوي

كانت لغريق طوق نجاه

قالت..ماذا إن ذُقت رضابي؟!

قلت أكون دخلت جنان الخُلد

وملكت كنوز سليمان

وشربت مياهاً من نهر الكوثر

قالت..ما حبك لي؟!

قلت لها..طُهر

يتسامى فوق جميع الخلق

ونقاء يَسري فى جنبات الروح

وكأس من أنهار الحب

يشربه القلب فيسكر

فتهادت نحوي

فما أدري ؟!

يقظان كنت

أم أني حتى هذى اللحظة

أحلم !!

ألهمينى ..

ألهمينى

كلما اكتحلت عيونى من عيونك

أشعلينى ..

كلما يخبو لهيبى

ادهشينى .. مثلما تبدين دوما

مثل حلم عبقرى

مستقر فى يقينى

امهلينى

وخذينى مثل طفل

بين راحات الحنين

واحملينى حيث ما اتفقت عواصفنا

ساعدينى

ان اقاوم فى الهوى

ما يعترينى

اشكرينى

ان رسمتك كالملائك فى قصيدة

سامحينى

حين ينعقد الكلام على لسانى

حين تتخذى القرار

وتهجرينى

حاذرى ان تهجرينى

حاذرى ان تقتلينى

دثرينى ..

دثرينى بين طيات الجفون

حين ترتعش الجوارح

عندما تستقبلينى

عانقينى

كى تلمى ما تبقي من شتاتى

خالفى الناموس فى شرع الغرام وبعثرينى

فوق طرقات المدينة

كلما مرت خطاك

فوق اشلاء الفؤاد

ستذكرينى

اكتبينى اول العشاق عندك

واعذرينى

ان يغيب الحرف عنى فى غيابك

كيف تأتينى المعانى

حين يرحل نبعها

حين تفقد ظلها

حين يصلب فوق باب البعد حلمى

حينما تقف الامانى

فوق عتبات الموات او الجنون

اوصلينى

كى يظل الحرف فى طور التألق

اغرقينى فى اكتمالك

واسكبينى
مثل عطر فوق جيدك
كدت .. ابلى .. جددينى
انت راح الروح دوما
للنوى .. لا تتركينى .
هئت لك ..
قالت ...
بعد ما طال انتظارى
هئت لك ..
اشرعت ابوابى
فتحت نوافذى
وفرشت طرقاتى عبيرا
اعددت عاصمتى
لتصبح بانتظارك
فابعث عيونك غازيات
وامتلك

لبيك .. هذا القلب لك ..

اقبل .. تعال

لا تعبأ باسوارى

وحراسي

ولا تخشي الدرك

واعبر بحار الشوق نحوى

واتخذ روحى شراعا

ولا تخشي الغرق

كل الجوارح فى اشتياق

تسألك ..

وتقول .. إنا فوق جمر الشوق

قهرا .. نحترق

الروح لك

هى فى فضاءك

مثل طير ينطلق

واترك هنالك عمرك الماضى

واياما ضناها الشوق

وارح فؤادك

في نعيم حدائقى

واهنأ كما تهوى

بازهارى

فرياض عمرى كلها

تستقبلك

يا من على بسط الغرام حملتنى

هيا انادى مذ عشقتك

هئت لك .

قافية ..

بين بن زيدون وبينى :

ولادتى غير التى

سكنت قصيدك

فى زمان الاندلس

لكن رونق روحها
وكأنها ولدت هنالك
فى قصور المعتمد
قطر السماء عيونها
ان صوبت نحو السماء لحاظها
فى حسن عينيها الاثير
ترى النجوم تبتلت
ولادتى
يتبع خطاها حيث راحت
كل الهام القريض
فى راحتيها تسكب الازهار
عطر الياسمين
فى نحرها العاجى
تسكن كل ايات الجمال
وفى همس الشفاة
يسكن الف نا ى

ولادتى

فى ثغرها الطائى

شقت وردة حمراء

تقطر فى ثناياها العبير

تتهلل الطرقات

حين تسمع خطوها

والارض تتبع وقعها

وان مالت .. تميل

ولادتى

انفاسها خمر

وماء عيونها نهر

وحضورها كقصيدة

قد خطها الخيام

فى عشق الجمال

فادهشتنى

فشرعت اقرأها

وانشدها على وتر سعيد

ولادتى

كالعيد عند حضورها

اذا هلت على الاكوان

ملئتها حبور

وكأنها جاءت من الفردوس

كى تهدى الى معشوقها

بالحب .. اكسر الحياة

ولادتى غير التى صورتها

يا ايها الغريد

ولادتى

عطر .. فريد .

لمـــاذا احبك ؟

لمـــاذا أحبك؟

لانى كباقى الرجال

اتوق لانثى

تنام الحمائم فى راحتيها

ويسكن الليل اهدابها

ويشرق الصبح من ثغرها

وتزهر كالوردة الحمراء

اذا اسمعتها قصيدة حب

تذوب حياء

اذا تغزلت فى مقلتيها

وتمطر عطرا

عند المساء

لمـــاذا أحبك؟

لانى اتوق لانثى

تكون اختصارا لكل النساء

تكون ك (بلقيس) تارة

وتارة اراها

احدى جوارى الرشيد

وحين يجتاحنى اوان القصيد

تكونين (ليلى)

و (هند) و (عزة)

وكل اللواتى منحن القصائد

من عطرهن

الاريج الفريد

وحين اعود كطفل وليد

وتحتاج روحى الى الاحتواء

تكونين امى

فانهل من نهر حبك

دون اكتفاء

لمـــاذا أحبك؟

لانى اتوق لانثى

تشع اشتياقا من وجدها

وتغضب قليلا اذا خاصمتنى

وتنثر حولى زهور البنفسج

ان عانقتنى

وتهدى الى الامانى

وطيفا رقيقا من لحظها اذا فارقتنى

تكون شتاء بدون غيوم

ونبعا من من الرفق

يروى اشتهائى

بدون انتهاء .

الى صديقي الأثير (١ :

يا ايها الفرس الجموح

جاءت اليك .. اميرة

تهدى اليك امانها

سلم لجامك فى يديها

طائعا

ستزول .. ان مرت انامِلها الرقيقة فوق صدرك ..

كل اوجاع الجروح ..

الان اصبح فى اخر طريقك واحة ..

فادخل اليها .. واستريح.

سر الهامى ..

كلما ضنت حروفى بالمعانى

كلما ضاقت بما فى عمق صدرى.. المفردات

كلما يعصى مدادى

او تجافينى السطور

حينما اشتاق ان اكتب قصيدة

تهمس الاشواق باسمك

حينها

تتراقص الكلمات فى طرب

وتقفز فوق اوراقى

على وقع الحنين

يا سر الهامى

ويا نبض الحيا

فى عمق شريانى

بالله قولى

من اين جئت

وكيف جئت

من حكايا الف ليلة

كى تكونى فى الغرام اميرتى

ومفتاح القريض.

محمد محمود

ثق ان كل ما كتبته

على ضوء انتظارى لك

واشتياقى اليك

واحتياجى اليك

حتى اللحظة العبقرية

التى اذنت لى فيها

ان اطلق مارد الشوق الذى يسكننى

واطلق هذا القلب الراكض

نحوك مثل حصان جامح

والقى عليك ما يعترينى

وامنح روحى راحها بعد اصطبار

مرير

بوح الكلام ..

ثق..

ان كل ما كتبته حتى ذلك الحين

لم يعبر ابدا عنى

او يستطيع ان يصف ما اعانى

رغم انك تفهم من كلماتى ما اريد

ان اقول.. واكثر

لكن المفردات ظلت عاجزة

عن ان تصورنى .. كما اريد

والابجدية لا يمكنها ابدا ان ترسمنى

فكيف تستطيع الحروف ان ترسم فوق سطور الكلام عيونى

وما بها من رسائل .. واشتياق

وكيف تستطيع المعانى ان تكتب

تنهداتى حين يطل خيالك فوق شباك حلمى

وكيف يمكن للحرف ان يجسد انفاسي وهى تلهث خلف خطاك

وكيف يمكن للمفردات ان تصور

شهيقى وزفيرى

ونبضى .. ودقات فؤادى

وكيف يرسم الحرف اضطرابى

حين حضورك

وذهاب انتباهى وابتساماتى

خلف غيابك

وكيف تصور اى قصيدة

ما يعتمل داخل جدران الصمت

حين لا استطيع الصراخ

ويعلو صوت سكاتى

على بوح الكلام

شكرا اليك

لانك سمحت لى ان اقول

ما لم تسعنى كل القصائد ان اقول

شكرا اليك .

كأنك الحلم ..

كأنك الحلم تسكن فى مخيلتى

كأنك النبض تسكن عمق شريانى

او الدماء التى تجرى باوردتى

كأنك الفرح تصبغ وجه ايامى

كأنك الشمس تشرق فوق ازمنتى

كأنك النور تسكن بين اركانى

او الحروف التى تنطق بها لغتى

كأنك الغيث تمطر فوق احزانى

كأن عينيك نهرا فى تدفقه

تسلل الشوق فى اعماق وجدانى

ان فارقتنى عيونك بت فى نصب

لا يعرف النوم بعد السهد عنوانى

زمنا اقاوم هذا المد فى جسدى

زمنا احاول ابدا كبح بركانى

وكم اتقيت الهوى فى كل ثانية

ان هبت الريح اهرب نحو شطآنى

بالله قل لى : كيف اجتحت عاصمتى

كيف استطعت وكيف غزوت وجدانى ؟

لا تغيب ..

لا تغيب

لا تحاول

او تفكر فى الغياب

كل ايامى بدونك

مثلها مثل السراب

كل درب دون وجهك

مثل بحر دون شطآن

غريق موجه

ويكسوه الضباب

كل طرقات المدينة موحشة

والرفاق بلا ملامح

وايامى يباب

لا تفكر فى الغياب

تذهب الاحلام خلفك

وابتساماتى تموت على شفاهى

وتختنق المعانى

فى ثنايا المفردات

تصبح الاوقات باهتة

وتنتحر الامانى

عند ابواب انتظارك

والاغانى فوق وتر الشوق تهزى

من لهيب الاغتراب

لا تفكر فى الغياب

كل صبح دون وجهك

دون معنى

كل فرح ناقص

فوق احزانى بعيدك

الف نـاى نائح

كل طير كان يصدح

حين لقيانا

يموت

كل حلم كنت انسجه

على ضوء التواجد بين قلبينا

يضيع

كل ليل كان يجمعنا

ستملؤه الدموع

لا تغيب

فى غيابك

كل دقات فؤادى

واهاتى

وأناتى

مزيج من عذاب .

من وحى نزار ..

علمنى الا اشتاق

الا اتبعثر

حين تصافحنى

مثل الاوراق

ان اوقف هذا النزف

الهادر من اوردتى

ان اقتل هذا الوجد الساكن ابدا

فى ذاكرتى

فى رئتى

فى كل تفاصيل الوقت

وفى الطرقات

علمنى الا اشتاق

ان اوصد باب فؤادى

كى لا تجتاح الذكرى

اسوارى

كى لا تفضح اسرارى

وتفوح رياضى اشواقا

مثل الدراق

يا سما يسرى في اوصالى

خبرنى كيف اوارى

هذا الوجع الراقد فى احشائي

اين الترياق

علمنى الا اشتاق

الا ابحر في هذا اليم المغرق

فى عينيك

وهذا الموج الثائر فيها

يأخذنى حد الاغراق

علمنى الا اشتاق

الا استسلم حين

تهاجمنى خيل الاشواق

الا تسبقنى نحوك دقاتى

ويطير فؤادى مثل العصفور

يحلق فى افق سماءك

اذ تمنحنى وعدا

ان القاك

علمنى الا اشتاق

فانا فى درب الحب صغير جدا

ونقى جدا

وشغوف جدا

ورقيق جدا جدا قلبي

مثل الاوراق.

حلم مستحيل ..

انا لم اقل يوما

احبينى

او امنحينى كل وقتك

واعشقينى

فانا وجدتك مثل حلم ضائع

وحضوره فاق اندهاشي

ولقيته متهلفا

لكنه قد جاءنى حذرا

متوجسا ..

اذ انه قد جاءنى

من بعد ما اضحى

بعيدا

رغم ان ما بينى وبينه

خطوة

لكنها تبدو

كاسوار القلاع المستحيل

لا تعشقينى

فقط امنحينى فرصة للبوح

ومساحة للراح

اذ تسكن عيونك في عيونى

مرى بظلك فوق ايامى

مرى بعطرك فوق احلامى

مرى بثغرك فوق احزانى

وداوينى

واعذرينى

ان يفيض الشوق منى

سامحينى

سامحينى

ان انا قلت احبك

فالهوى حد الجنون

ليس عندى حيلة

ابدا

فقد كتب الهوى

فوق الجبين .

هذا كتابى ..

هذا كتابي اخطه بدموعي

هجر الاحبة خنجر بضلوعي
في كل حرف تستبين مواجعى
يبكى فتبكى اسطرى وشموعى
حتى مدادى ناء من حمل الهوى
يصرخ ..فيهدم معبدى وخشوعي
تجتاحنى الاشواق كالموج العفي
تضرب بعمق حشاشتى وربوعى
يجتاحنى ظمأ لشهد رضابها
سقيا الجنان وريقها ينبوعي
انا عاشق في مقلتيك صبابتى
عيناك وطنى موئلي ورجوعى
انا شجرة وثمارها طرح الهوى
وحبيبتى اغصانها وفروعى

سر السعادة ..

سر السعادة كلها اني معك
قل لي ..احبك..قلتها..ما اروعك !!

سبحان من اهداك حسنا آسرا..

انا كلما شاهدت هذا الحسن اهتف

يا الهي .. ما ابدعك

كل المواسم فوق هدبيك الربيع

وعيونك الانهار يجري بين شطيها

الجمال ..

والله في اعماق وجداني

اقامك في الفؤاد .. واودعك ..

كل الجوانح حين تلقاني

تنادى .. هئت لك ..

أني تغادر او تروح باى ارض ..

لا تفارقني .. وكيف يمكن ان تفارق

والمشاعر كلها ..

والروح والانفاس والنبضات

.. بل والحياة جميعها تبقي معك

نار الشوق ..

وتعرف أن نار الشوق تقسو
علينا حين ينقطع الوصال
وتهجر لا تبالي باشتعالى
وشوقي قد تنوء به الجبال
وتسكن رغم بعدك في وريدى
وصبرى لا يقويه احتمال
اعلل بالامانى سقم روحى
وفي لقياك راحي والمنال
ألا رفقا بقلب ذاب وجدا
واتعبه التناءى والدلال

احبك ..

احبك
كأنك هذا الاثير
الذي احيا به
كأنك هذى الدماء

التي تجرى باوردتي

وتهدر في شراييني

كأنك لون الصباح

وعطر الورود

وخفق الفؤاد

وماء الحياة

وسر تعلق سره

هنا في يقيني

احبك

لانك شبيهي

اراني بوجهك

مثل المرايا

واقرأ حالتي في عيونك

مثل عيوني

وتأخذ شفاهك كل الكلام

كذا من شفاهي

قبل التفوه

وتعرف كل الذي يعتريني

بلا بوح مني

وتقرأ وجهي

ووجعي

وفرحي

وحزني

وتسكن ها هنا

في حشايا

وبين الضلوع

وفي مقلتي

وتسكن حرفي اذا ما كتبت

وتسكن صوتي

وصمتي

وظلي

وان غبت عني

يتوه الطريق

ويدفع غيابك قلبي

لحد الجنون

احبك

وابقي احبك

رغم التناءي

ورغم السنين .

أنا انت ..

أنا انت

من دون حرف الواو

او اية فواصل

صنوان ..ابدا لا يفرقنا الزمان

ولا يباعد بيننا

كيد الوشاة

ولا الغياب

وبين روحينا وصال

يرتوي من فيض انهار الغرام

فيزدهر..

مثل السنابل

روحي وروحك

ذابت في رحيق الشوق

صهرهما التواجد

مثل بوتقة

علي جمر الغرام

ومن لظي الاشواق

تغلي كالمراجل

انا انت

حب اثير رائع

قد لا يضاهيه

اشتياق العاشقين

علي مدار زماننا

ابدا..ولا عشق الاوائل .

كيف احبك ..

الحب..

حتي لو رأيتك ..

كل يوم..كل وقت ..

كل صبح ..او مساء

تتسارع الدقات في صدرى

تماما مثل الخفقة الاولي

حين باغتني حضورك

حين ادهشني حضورك

في اول لقاء

تنتابني نفس المشاعر

تجتاحني نفس العواصف

تتلعثم الكلمات في شفتي

ويحرقني لهيب الاشتهاء

اللقاء ..

في لحظات اثيرة

لم نعد لها مسبقا

او نرتب لها موعدا

ولا مفردات

ولا نضع زهورا

علي المائدة

ولا نرتدي ملابسا انيقة

ولا نضع عطرا فرنسيا

ولا نشعل لها شموعا

تباغتنا تلك اللحظات المتألقة

فتنثر علي ارواحنا

سعادة غامرة

يتسع المدي حولنا

يحملنا بساط الوجد

يحلق بنا في افاق لا حدود لها

حين تلمس اناملي

في شغف

يسرى بداخلي دبيب الشوق

يسكن بركان اشتياقي اليك

تطويني ذراعاك

في ترفق

تمنحني عناقا عابرا

كطرفة عين

لكنه يصاحبني طوال يومي

لاظل فاقدا لاتزاني

فاقدا لقانون الجاذبية

كأنني طير

لا تطأ قدماي الارض

تتولد لدى رغبة في ان اعانق

الناس جميعا

اشعر ان الطرقات

والمنازل

والاشجار

وكل ما في الكون ..يحبني ..واحبه

واظل اترقب في كل يوم

ان تباغتني تلك اللحظات العابرة

الآسرة والاثيرة

كي اسرق لحظات سعادتي معك

لتمنحني اكسير الحياة

ووقود الابتسام والامل

حتي يحين اللقاء .

يا اسرى ..

يا آسرى

يا ساكنا في مقلتي

بين الحشا

بين الضلوع

في كل ركن من حياتي

وفي سطور دفاترى

القاك دوما في

تفاصيل الثواني

ومفردات الوقت

فوق وسادتي

في قهوتي

بين طيات الملابس

في المرايا

فوق مائدتى

علي اعتاب نافذتي

تحاصرني طوال الوقت

تطاردني ابان الصحو

في نومي

وتكبر مثلما الاشجار

في اعماق ذاكرتي

تهاجمني كما الاعصار

تدك حصون حاضرتي

انا المفتون يا حلما

قضيت العمر ارسمه

وما فارقته ابدا

برغم البين

والالام

حملت هواك

في ضفات اوردتي

فكن يا سيدي

الما

وكن وجعا

وكن ما شئت

لا لوم ولا عتب

وسافر في المدى ابدا

فان ضاقت بك الايام

واضناك الجوي بعدى

ستلقاني اذا ما عدت

واحات من الرحب .

ملهمتى ..

يا ملهمتي

شكرا اليك

كل القصائد

والمداد

والمفردات

والحروف

والسطور

واناملي

كل الصور

يهدون عينيك الجميلة

كل يوم

في الصباح

وفي المساء..قرنفلة

لولاك ما سكن الجمال قصيدتي

لولاك ما حملت حروفي

اي معني

او بيان

او عرفت..من انا

لولاك ما حملت قوافي مفرداتي

اي موسيقي

او سكنت الالحان ابياتي

ولا هز الكلام مواجعي

فتساقطت مني شكايا الاشتياق

لولاك ما اكتسب الربيع بهاءه

ولا طرح الغرام سنابلا للعشق

او شيد الحسن المرابض في عيونك

في فؤادي للغرام عواصما

وهبتني في الشعر

اعذب ما كتبت

ومنحتني في العشق افضل ما لديك

شكرا اليك.

كيف أكتبك ..

تأكدي انني
لم اكتب قصيدتي فيك بعد
ولم اجد تصورا
لشكل القصيدة
ولم اعثر في كل قواميس الشعراء
علي المفردات
ولم انتقي اية حروف
تقوي علي حمل المعاني
فلست امرأة ككل النساء
كي تستطيع القصيدة رسمك
بنفس حروف الهجاء
ولا استطيع اعادة ما قال
قيس لليلي
او جميل لعزة

فتكرار المعاني يجوز

اذا تشابهت النساء

لانك غير اللواتي اثرن القصيدة فيما مضي

سابحث عن مفردات

تليق وهذا البهاء

لانك..ست النساء.

محمد.

أيتها الاتية من الاساطير القديمة

يا اميرة الف ليلة

وعروس حكايات العشق

كلما طالعت اقاصيص الجنيات اللواتي تطال اصابعهن

الشمس وينفثن النار في قلوب احبتهن كنت اميرتهن

وكل النساء وصيفات

كيف جمعت كل هذا الحسن في بوتقة واحدة

وكيف تحتملين كل هذا الجمال وكيف لي ان اصور هذا

الحضور المدهش

كأنك انتقيت كل ما فيك كما تشائين

تطلين ما بين حين وحين

فوق دفاتري..فتشرق الحروف وتصبح نقاطها اقمارا

تتراقص المفردات علي وقع انفاسك..ويزهر البنفسج بين سطوري..في حضورك الهام القصائد

ومن بين اصابعك يتساقط الدراق..فيفوح عطرك

تميد الطرقات علي وقع خطاك لا اطلب ان تعشقيني..او تبادليني الهوي..

فقط..مري علي كلماتي حين اكتبها..كي تمنحي المفردات معانيها..وتعطيها تأشيرة المرور الي عالم الابداع.

ماذا بك ؟

ماذا بك ؟

لا شئ..

سوي اني احتاج اليك فلا اجدك..

لا شئ..

سوي اني اشتاق اليك

وافتقدك

لا شئ..

سوي انك حين رحلت

اخذت جميع الاشياء معك

وكأنك..

كنت نسيم الصبح

ولون الازهار

وصوت الناي

ووهج النور

وطعم الايام

وكأنك حين رحلت

تركتني بهجة ايامي

واصطحبت احلامي العذراء

وراحت خلفك

تسألني

وجواب سؤالي عندك

تهجرني

تترك لي في عمق فؤادي

جرحك

وتعود فتسألني

حين تراني

ماذا بك ؟

عجبا لك..!!!!

معنى الحب ..

الحب ان تقرأ عيوني

دون بوح المفردات

وتري بوجهي

ما تنوء بوصفة

كل اللغات

وان تعانق في زحام الناس روحي

وتنثرني رحيقا فوق اوراق الكتب

كلما طالعتها

تجدني بين طيات الكلام

الحب ان يسبق جوابك في الغرام تساؤلي

ويزيد وصلك

كلما زاد الملام عواذلي

الحب ان تغفر اذا فاض الجنون

وجاوز الشوق احتمالي

فشكوت للناس اعتلالي

واعتمال الجرح بين جوانحي

فتحملني علي بسط التسامح

في حنو دون من او ضجر

الحب ان تبقي علي جسر التواجد بيننا

وتكن دوائي ان ينال الوجد مني

يا انس روحي

يا جميع الامنيات.

وكأننى ناى ..

وكأنني ناي يئن علي جروح العابرين

علي جسور الشوق

من زمن بعيد

اعياه فيض من تباريح الشجن

فغدا عليلا

لا يقاوم ما يكابد من اسي

يبكي

فيستهوي النوارس

ما به

فتجيبه

وتود لو تحمله فوق جناحها

رفقا..

وتأخذه بعيدا

عله..ينسي مع سفر النوارس

ما يعاني قلبه العصفور

او ينسج الاحلام

في فرح

يغرد من جديد.

بينى وبين نزار ..

فيم يحار الاصدقاء

فيفكرون

ويسألون

يعى رؤسهم

التوقع

والظنون

كى يعرفون حبيبتى

ما اسمها

ما رسمها

ما لونها

او..من تكون ؟

للحب الق

لا تخبئه العيون

وتشى وجوه العاشقين

بما تطوى السرائر

والجفون

فدعى ارتعاشك

واضطرابك

حينما يتهامسون

ودعى الرفاق

كما يشاءوا

عننا

يتكلمون

الحب تاج

فوق رأس العاشقين

هو للحياة كأنه

انسامها

انفاسها

وبريقها

وهواءها

وبهاءها

ونهارها

فى جملة الاقدار

يبقى الحب

اجملها

رغم الانين المر

وما نلاقى من عذابات

الجوى

وما يقول اللائمون

فبادليني الحب

فى وضح النهار

على رؤس الناس

لا تتردى

لو يعرفوا الاشواق

ما قالوا

وما لاموا

وقفوا على حد التعقل

والجنون

سنطوف فى الطرقات

نعلن اننا ندماء

فى حال الهوى

يا خلق انا عاشقون

يا خلق انا عاشقون.

بلقيس ..

بلقيس عادت من جديد

عبرت حدود الازمنة

وحلت فوق ازمنتى

تحوطها الاسرار

تبدو كما تبدو

بنات الجن

فى حكايا شهرزاد

مسحورة

يحرسها الف جنى

قديم

تدنو اذا شاءت

لتلمس جبهتى

وتكاد صفحة صدرها

ان تحتوى رأسى

فاذا هممت اضمها

مالت كغصن عاطر

ثم طارت مثل عصفور

شريد

جاءت

لتشعل جذوة الشوق

العنيد

جاءت فحرضت القصائد

فى مدادى

جاءت هنا

من بعد ما سكنت

بحور الشعر

والهمت الاوائل

ضحكاتها مثل السنابل

تمشى

تميد الارض خلف ظلالها

سامقة

كنخلة عربية

ورشيقة

مثل الايائل

بلقيس

ما اقسى اشتهائك

وما اقصى المسافة بيننا

رغم اقتراب الحلم

ايتها الاميرة

بينى وبينك الف ميل.

وتسألنى عن الاحزان ..

وتسألنى عن الاحزان

أنا مهد لمولدها

كتاب سطرت يدها

بصفحاتى ملاحمها

انا مدن الاسى وحدى

يشير الحزن منتشيا

الى قلبى

ويصرخ فى فضاء الكون

هنا وطنى

هنا وطنى

دروب الوجد تعرفنى

واعرفها

والحان الجوى الثكلى

على وتر من الاهات

تعزفنى

واعزفها

واوطان الفراق المر

تسكننى

واسكنها

وكم من عبرة ماتت

بمقل العين

فصارت مقلتى

نارا

من الدمعات

فاسكب انهرا اخرى

لتطفأها

بذور الحزن فى صدرى

بحار الملح ترويها

وترعاها

فتنبت مثلما الاشجار

لتحجب شمس امالى

وتخفى زهرة

كادت

تطل بوجهها نحوى

وتقتلها

ووجدى حين تعرفه

قديم مثلما الايام

عميق مثل قاع البحر

يغرق فرحتى

عمدا

اذا لاحت

ويهدى حمائمى

شوكا

اذا ناحت

وحين افيق من المى

واجمع شمل احلامى

يبعثرها

انا ترنيمة الاحزان

واوراد

يصطلى منها

وراءى

من يرددها

وتسألنى عن الاحزان

اقول وليت تعذرنى

بانك لن تقدرها

لانك لم تكابدها

بينى وبينك ..

الفرق ما بينى

وبينك : اننى

اعيش كالظل المسافر

فى فضاء عوالمك

ادور حولك

كالمريد

فى فلك الهوى

فلا مدار يقلنى

الا مدارك

وتكتبنى بهامش دفترك

ما اكرمك

وكلما اشكو اليك

صبابتى

ابعدتنى

وغضضت طرفك

عن صراخ مواجعى

وتركتنى

ما بين عتب للفؤاد

الومه

ويلومنى

فأقول رفقا قد تذوب

وتكتوى

فيقول ثملا من تباريح الهوى :

لا شأن لك

اقسو عليه فأهجرك

فتعود تجمل زائف

الكلمات

تضع الورود الكاذبات

على يداى

فأعذرك

وتقول روحى

هئت لك

الفرق ما بينى وبينك

انك من كل العوالم

عالمى

وقضيتى

وحكايتى

ووددت لو اصبحت فصلا

من فصول حكايتك.

قلبى غريب ..

قلبى غريب عند بـــاب مدينتك

هــل تفتحين الباب للغربـــاء

هــل اطرق الباب الذى اوصدته

هل ترحمين مشقتى وعنائـــى

ام هل اغامر كى انال وصـــالكم

واغافل الحراس فـــى الظلماء

اتسلق الاسوار فى غسق الدجى

واقول صب فـــى هوى غيداء

ان يعتريه الشوق جن جنونـــه

فلا يبالى شدة الانـــــواء

يمضى كما الفرس الجموح بدربه

كالسهم منطلق بـــــلا ابطاء
لا يطفىء النيران غير غيوثـــكم
انت اصطفاء الروح..انت دوائـــى
انت اشتهاء الحـلم لست بتارك
حلمى مضاعا فـــى مدى الانحاء
انا فارس فى الحب اعرف وجهتى
لا اشتكى مـــــن وطأء الاعياء
انا شاعر فى الحب انت قصيدتـى
وحروفها قد صغتها بدمـــــائى
من الف عـــــام والفؤاد ببابكم
يرجو الوصول فهل يطول رجـــائى
والصبر اوشك ان يكون مفـــارقى
وانا اعلل حـــــرقة الاحشاء
ان تأذنـــــى للقلب تأتيه المنى
او تتركيه بلوعة وعنـــــــاء
فتهيأى للموج فيض هـــــادر

عات يدمر كافة الاجـــــواء

حاذرى ..

حاذرى

من ان احبك

وقفى بعيدا

دون ان تقعى

على مرمى عيونى

واحذرى

من فيض وجدانى

فأنا اختزن الشوق

امواجا

ان ساقها قدرى اليك

فانت ..لا محالة

غارقة

حاذرى منى

لانى

غير كل العاشقين

فاذا عشقتك

صرت كالنبض الذى

يسكن فؤادك

كنت كالدم المسافر

فى عروقك

اسكن مقلتيك

واصير ظلا يتبعك

واكون

نكهة قهوتك

وازاحم العقد

المرابط

حول جيدك

تجدينني

فوق الوسائد

بين طيات الملابس

فى طلاء اظافرك

وفى وشاحك

فى زجاجة العطر الانيقة

كل ما تطوى غطاءك

وتقرأينى كلما

فتحت انامللك

كتابا

واكون خلفك

فى المرايا

وانام كالعصفور

ملتحفا رموشك

ادخل الى رئتيك

اذ تتنفسين

واكون حرفك

حينما تتكلمين

صدى كلامك

واكون حلمك

حينما تغفو عيونك

واكون بسمتك الرقيقة

حينما تتهللين

واكون دمعتك الشجية

حينما تبكى عيونك

واكون اهتك الحزينة

حينما تتألمين

وحينما تتسائلين

اكن جوابك

اتى اليك مع الصباح

اتسلل من نافذتك

خلف شعاع الشمس

او اطرق بابك

تجدينى فى فرشاة الاسنان

وفى خاتمك الذهبى

فى كحل عيونك

ملح طعامك

واذا يشتد البرد

اكون رداءك

فاختارى

ما بين هواى

وبين فراقك

ان يقبل قلبك

حبى

يهتف فى صوت عال

فاجيب نداءك.

كيف يمضى الوقت ..

الثوانى فى وصالك

ازمنة

رغم ان الوقت يمضى

فى حضورك..كالسحاب

فى حضورك ..تحضر الدنيا

هنا..فى راحتيك

مفعمات كل اوقاتى حياة

صاخبات كل طرقاتى

بما يتلو حضورك من فرح

كل اشيائى تراقص بعضها

حين تأتى فى ورود مذهل

تنتشى روحى وتقفز فى حبور

تعترينى رعشة على اثر اندهاشى

كلما صافحتنى

ويكأن القلب يرقد فى يمينى

حين تحتضن الانامل راحتى

فى هدوء..يسكن البركان بين جوانحى

تحتوينى فى اشتهاء عبقرى

لا تسلنى كيف يبدو الوقت

من دون التدانى

واسأل الاشواق عنى

كيف اتعبها التواجد

واسأل الورقات

كم هاجت سريرتها

اذا سمعت بواحى

كيف ترقد عند نافذتى

فيستهوى التنهد سمعها

لا تسلنى عن حياة ..

انت السر فى تدفقها

ان توقف نبضها

حال الغياب

بعدك لا قطر يغيث مدائنى

دونك..كل ايامى..

يباب.

من ذروة الشوق ..

من ذروة الشوق اسقط

فوق ناقذة الغياب

تتكسر الاحلام

والاهات تملىء غرفتى

كل المساءات باتت

دون نجمات تزينها

ولا قمر يسامرنى

والصمت يصرخ دونما خل يجيب

والشموع بكاؤها مطر

لكنه لا يستطيع

بان يغيث المفردات

التى رقدت جدباء

بين دفاترى

تترقب اليوم الذى تلقاك

كى تحمل اليك رسائلى

وانا احاول ان اصاحب وحدتى

اخاصم المرايا

لاننى اراك فى انعكاس صورتى

كأنك واقف خلفى

كظلى

فاحبس العبرات كرها

لكنها من كثرة الاوجاع

تنزل مثل جمرات

فتحرق ما احاول

ان اعلل سقم روحى

من بقايا الاصطبار

لكننى

سأظل محتفظا بذاك الحلم

اجلس عند مائدة انتظارك

متوقعا

ان تأتى مع ضوء الصباح

او تنساب بين انامل

اذا راحت تلاقى

عند شباكى

حبيبات المطر

ستظل لحن الهوى

تهواه اغنيتى

وان طال الغياب

وان ضاع الوتر.

فاتنة ..

فى سالف الوقت

يحكى ان فاتنة

من طبقة الحور

تسكن برجها العالى

حوراء فى عينها سحر

ورقتها..مثل النسيم

ووجهها بدر

عند الكمال

بدا

فى عين ناظره

تألق البدر

فى زهو واجلال

فى شعرها الليل يسكن

فى التفاتتها

يتناثر العطر فى الق واقبال

انفاسها من عبير العود نابعة

كأنها المسك

ان نطقت

كأنها وتر

يتراقص الحرف فوق شفاهها

فرحا

كأنه لحن

فى ظل اغنية

بديعة القصد

فى ذوق واطلال

تسرب الحسن من ثنيات بسمتها

وغزا قلبيا صغيرا

خالى البال

فاشعل النار فى احشاء مهجته

واسهد الجفن

فى حل وترحال

ان قال اه لفيض الشوق

فى وجع

قالت له الورقاء ..اه..

من ضنا الحال

رقت له من فرط ما يجد

وجاوبته على وجل واذلال

شكا الى الطير اشواقا يكابدها

انى له الوصل من حسناء يطلبها

وكيف يبلغ يوما وصلها الغالى

وفاجأته بان الشوق متقد

وانها مثله

والوجد مشتعل

وادخلته الى الفردوس فى الحال

فى سالف الدهر احكى

لا فى وقتنا الحالى.

حيرة العشاق ..

ما يفعل العشاق فى اوجاعهم

فالبوح لا يجدى ولا الكتمان

فان يبيحوا بسر الشوق تتبعهم

ملامة الناس والكتمان احزان

فالعاشقون فى اوطاننا فسقوا

ان يظهروا الحب عيون الناس اسنان

او يكتموه فنار الشوق تحرقهم

فيفوح منهم رحيق الحب يزدان

فالشوق وجد علينا ان نكابده

وجع الغرام شكاه الانس والجان

انى يفر العاشقون من الهوى

هو فى دماهم وهم للشوق اوطان

بالصبر ان لاذوا تئن قلوبهم

صبر الاحبة ايمان واحسان

والشوق يكبر كلما اخفيته

كالشجر ينمو له طلع وافنان

فاصبر اخا العشق ان الحب مغرمة

او بح بحبك ..بوح الصب اعلان

ان الجوانح ضاقت بالذى احتملت

زمنا ..ولكن لهيب العشق فتان

وليس يجدى اذا بحنا وخبئنا

تحمل العشق مطرقة وسندان

أنا كتابك ..

أنا كتابك

حين تقرأ قصتك

وانا حروفك

حين تكتب نزقة الاشواق

بين جوانحك

وانا سطورك

حين يسكبها مدادك

انا من ترانى حين تنظر فى المرايا

انا ذلك الظل الذى يتبع خطاك

وحين تفقد خطوتك

انا وجهتك

وحين تشتد الشتاء

انا رداءك

انا زفرة تجتاح صدرك

اذ تتعثر الكلمات

عن وصف احتمالك

انى ستذهب

خارطة اغترابك فى عيونى

فلا تفارق عالمك

تصحو على صوتى

وتنام حين تهدهد الاحلام

عينيك الجميلة

فترى خيالى شاخصا

انسج على ضوء الشموع قصيدتى

وابثها عبر النسيم

لكى تداعب فى المنام جدائلك

انا صورتك

وصدى كلامك

حيرتك

وانيس روحك

واندهاشك

انا جنونك

واكتمالك

فتش..

تجدنى فى خيالك

فوق الوسادة

فى رفوف ملابسك

بين الاظافر

فى راحتيك

وفوق مائدة الطعام

وفى زجاجة عطرك الاخاذ

كلما دارت عيونك

خلتنى امشى

يمينك فى يدى

او من وراءك

او امامك

فلا تفكر فى الرحيل او الهروب

فحيث تأخذك الخطى

حتما ....تجدنى بانتظارك.

روحانيات (١) :

فى قريتنا

يسكن ناس ذات قلوب

تعشق حلقات الذكر

فى قريتنا

يسكن ال البيت قلوب الناس

ترتجف الافئدة اذا سمعت

اسماء السبطين

او النسل النبراس

فى صيف القرية

كنا نترقب ايام المولد

يأتى شيخ مسموع الصيت

ذو صوت ياخذ بالاسماع

يمسك بتلابيب الالباب

كنا نتلهف كى نسمع :

(الليلة يا اهل القرية:

الشيخ كمال)

رجل مسلوب العينين

لكن ما ان يبدأ فى (تخمير) الكلمات

يجعلنا نبصر افاق الجنات

ويرينا من روض الفردوس

القا مزدانا بالبركات

يلتف رجال القرية

فى دائرة مركزها الشيخ

ويطوق دائرة الذكر

(مجازيب) الصبيان

يفتتح الشيخ الليلة

(يا ال بيت النبى انا فى حبكم خدام)

ويردد كل مريدى الشيخ

فى صوت خاشع

الله حى..الله حى ..الله حى

ويدندن فى صوت خلاب

اذ بدأ مديح حبيب الرحمن

(طبيب المبالى حضر والكشف مجانى)

والجوقة من خلف الشيخ

الله حى ..الله حى ..الله حى

يعلو ايقاع المداح

على شجن الناى

يهتز الناس يمينا ويسارا

الله حى ..الله حى ..الله حى

(نسيم الوصل هب على الندامى)

(فأسكرهم وما شربوا مداما)

(فمالت منهم الاعناق شوقا)

(كأن قلوبهم ملئت غراما)

وينادى (سنيد) الشيخ بصوت

تهتز القريه من نبراته: الله حى ى ى ى ى

فيرد الناس جميعا فى غمرات جلالتهم

الله حى .. الله حى .. الله حى

تتعالى اهات الناس

تتسارع حركات الاجساد

كمن يسكنها جان

يعلو ايقاع المداح

يعلو ..يعلو..يعلو

(يا حبيب الروح)

(عاشق وكلى جروح)

(قولو لى فين اروح)

(غير عند رسول الله)

تهتز عمامات الحلقة

تبعثرها السكرات

فتطيح على الارض

تتساقط قامات

تترنح هامات

ويعود المداح يهدهد ارواح الحلقة

فتعود رويدا

تتسمر اجساد الناس

مع وقع السنيد

(وحد ..وحد..وحد)

وتشق تواشيح الفجر سكون الحلقه

ينصرف الناس الى الجامع

فى صبح اليوم التالى

يلتف الصبية من حولى

لنعيد المشهد

واكون انا

(الشيخ كمال).

الى صديقى الاثير (٢) :

اعرف

انك تشعر انك ظل بين الناس

طيف يمرق دون اثر

لحن اندلسى

الفه زرياب

ثم شداه

على وتر حساس

اعرف

انك مثل الورق

تستهويك شكايات العشاق

واهات الشجن الموؤدة

بين ضلوع المحترقين

وعبرات المقل المسهدة

وزفرات قلوب

اتعبها العشق

وانهكها الترحال

وغمرتها الاشواق

اعرف

انك حين حبور فؤادك

تمشى..تقفز

وتصافح قدماك الطرقات

تكاد تحلق دون جناح

يفصل بين جنوحك وجنونك

خطوات

تبدو فى الصورة عن بعد

مفهوما معلوم القسمات

لكن بين سطور الضحكات

تسكن اوجاع السنوات

فى الصورة

تبدو مقروءا

تبدو مسرورا

او محزونا

لكن الصورة عن قرب

فيها الاف التفصيلات.

الى صديقى الاثير (٣) :

اعرف ان فؤادك وتر مكسور

يصاحبه نای حزين

يعزف لحنا شجيا

ينزف دون انين

اعرف انك تصمت

حين تكون الصرخة انصاف

تبكى دون دموع

تصبغ وجهك بالالوان

كى لا يكتشف الناس

ذاك الحزن الساكن ابدا

بين عيونك

ترسم بين شفاهك بسمات

كى لا تفضح اشجانك

تحاول ان تبدو كبناء متماسك

رغم شعورك انك مهدوم

ما اقسى ان تبقى موجودا

دون حياة

ما اصعب ان تبقى ظمانا

وبين يمينك نبع مياة

يسرى بين ضلوعك شوق

نحو فضاء مجهول

تسبح روحك دون قيود

تصطف وراء الطير

تحلق انى شاءت

اعرف ان عيون الناس

فى نظرك قضبان يحرسها السجان

وانك احيانا ..حتى تشتاق الى الموت

يشخص بصرك فى الاعلى

هل تنطلق الروح

تتحرر من سجن القالب الطينى

وتعانق ما شاءت من ارواح

يا صاحبى

حتى متى

ستظل وحيدا فى عالم مملوء بالناس

وتظل سؤالا

دون ردود؟؟؟؟

كلمات :

الحروف ساكنة

لكنها تصنع لنا ...كلمات

تهزنا

تذيبنا

تبعثرنا

تلم شتاتنا

وتمنحنا الامانى

وتجعلنا نطير تارة

ونفقد الارض جاذبيتها تارة

وتارة..تثقل الخطوات

الحروف ساكنة

لكنها تحرك الاكوان حولنا

تحنى قلوبا بالامل

تمنحها تأشيرة المرور للحياة

احلامنا...كلمات

وعشقنا...كلمات

وفرحنا...كلمات

وحزننا ....كلمات

حياتنا حروف

كم من اناس خلدت حياتهم

حروف

كم من عظام اماتتهم

حروف

العابدون تذيبهم كلمات

والعاشقون تذيبهم كلمات

سر الاله بارضه..كلمات

امر البديع بكونه ..كلمات

هى الحياة تسير فى كلمات

منذ الولادة..

حتى ساعة الممات.

فنجان قهوة .. بيدك

حين تكون القهوة

بنكهة انفاسك

اتذوق فيها

عذوبة ابتسامك

واشم فيها عطر يديك

احتسى فنجانى

على تؤدة وتمهل

كى اطيل بقائه معى

اتساءل

لماذا صنعوا فناجين القهوة

بهذ الحجم من الصغر

اتنهد فى الفنجان

تخرج تنهداتى مع البخار

ترتفع لتصبح سحبا

تمطر شوقا فوق رؤوس الناس

تنبت الارض ازهارا يانعة

من البنفسج والبيلسان

وتثمر الاشجار

يا زهرة نيسان

هل علمت الان

لماذا يحب الناس المطر

ولماذا اعشق القهوة

من صنع يديك؟

اغرقتنى ..

اغرقتنى فى اكتمال الاحتواء

كيف استطعت ان تجتاحنى

تتسلق الاسوار والابراج

تجتاز كل معابرى

انا الذى

اغلقت كل نوافذى

واقمت سدا من صدود

كى اتقى نزق الهوى بجوارحى

كيف استطعت

ان تعيد الى شفاهى الابتسام

وهى التى اعتادت

ان تلوك الحزن منذ هجر احبتى

كيف استطعت

ان تحرض ضحكتى للانطلاق

انا الذى

اخفقت دوما ان اقيس مساحة الحزن الدفين

كأنه غيامة سوداء

رقدت بكل جوانحى

كيف استطعت

ان تعيد سنابلى للاخضرار

وترد اوراق الربيع الى اشجار ايامى

بعد ان عبث الخريف المر

بما اعددته فى سالف الايام

من حلم يداعب خاطرى

من اين جئت؟

وكيف تسرب السحر البديع الى فؤادى

ولم اقاوم كل هذا الاجتياح

يا اسرى

يقودنى هذا البهاء

الى عميق الاندهاش

فارفع راية بيضاء

ما اجمل الغزو اللذيذ

اذا يعيد مشاعرى.

قال الغرام :

انا عتبة مسحورة

ومدون فى افقها

يا ايها العشاق

مروا من هنا

وستدخلون الى فضاء
من تفانين الخيال
ستيبدلون جلودكم
وعيونكم
وقلوبكم
وستسبحون
كما الملائك
فى بحار الاكمتال
سترون ان الناس اقمار
والشمس حين مغيبها
تغفو باحضان الاف
والليل اذ يرمى عليكم ستره
صاح يطوق خله
بعد اعتمال الشوق
فى قلب الحشا
والاشتعال

وستحسبون الانجم العلياء

سمارا

تراقب همسكم

ويزيدها ضوء الشموع

الموقدات

تألقا

تتراقص النجمات طربا

وتنشد وردها

وتميل حين تهزها

ريح الوصال

وستنتشى الاشياء

فرحا

من بريق عيونكم

تتحول الايام

الى ربيع دائم

وجميع خلق الله

يكسوه الجمال

قال الغرام:

يا ايها العشاق

لستم مثلما كنتم

بسابق عهدكم

ما ان وقفتم

فوق عتبات الهوى

حتى سكنتم عالما

فوق المحال.

ماذا جرى ؟

ماذا جرى؟

من جرد الكلمات

من اسمى المعانى

بيننا

من شيد السور الحديدى

بين قلوبنا

ومن رمى الاشواك

كى تمنع خطانا

من ان ترافق ظلنا

من اطفأ الشمع المضىء

بليلنا

وحطم القمر الجميل

واحرق النعناع

ومن هذا الذى

نزع اشتهاءك من يدى

ومن ذبح البلابل

وحرض الحلم الاثير

على الفراق

هل تذكرين ربيعنا

وغناءنا

وبكاءنا

ولقاءنا

وكيف كان الشوق

يسبقنا

الى حيث اللقاء

ويعد مائدة تليق

بوصلنا

تتنهد الورقاء

حين تسمعنى

اقول

(وحشتنى)

كانت تهدهدنا النسائم

وتغزل الاطيار

من همساتنا

عشا

تلوذ به

اذ اشتد الشتاء

كنا نظن

بأن قاموس المعانى

بيننا

من دون كلمات

الفراق

او الرحيل

واننا صنوان

تجمعنا جذور

تضرب فى فؤاد الارض

كما شجر النخيل

والان اصبح حلمنا

كفريسة للريح

معلق على باب المدينة

وكلما ابصرته

تلعثمت شفتاى

حين انطق شاهقا...(يا ليتنا)